خاتمة

هكذا تبين ان التاريخ الشفاهي طريقة بحث مرهقة , ولكنها مثمرة وقابلة للتغيير . وهي مفيدة – على وجه الخصوص – في جمع البيانات المستمدة من وجهة نظر اولئك الذين ظلوا مهمشين في العادة داخل هذه الثقافة , واولئك الذين تم استبعادهم عن فرصة عرض احوالهم وتقديمها . وبهذه الطريقة , يتيح التاريخ الشفاهي للرواة ان يرفعوا اصواتهم مطالبين بحقهم في سياق يمكنهم من هذا الحق ويعترف بخبراتهم الحياتية القيمة كمصدر مهم من مصادر المعرفة . كما يعد التاريخ الشفاهي اداة ممتازة في تعيين موقع الخبرة الحياتية داخل سياق ثقافي معين . ويعني ذلك بعبارة اخرى , ان بالامكان ربط القصص الشخصية بالذاكرة الجمعية , والثقافية السياسية , والقوة الاجتماعية , وما الى ذلك , مما يظهر التفاعل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه .

ان التاريخ الشفاهي عملية ذات طابع تعاوني مبني على المشاركة يتوجب التفكير فيها بصورة كلية . فيجب بذل انتباه خاص للعلاقة القائمة بين الباحث والراوي , كما ينبغي اتباع الارشادات الواضحة اثناء الحوار الذي يستهدف بناء الالفة , والتي يتعين مراجعتها طوال مراحل المشروع . ويحتاج الباحث – كما سبق ان اوضحنا – الى ان يدخل في حسبانه مصفوفة التاريخ الشفاهي : والمكونة من التفاعل بين طريقة البحث او اداته , والاععتبارات الاخلاقية , والجوانب السياسية .

تعريف بالمصطلحات

البحث الاثنوجرافي الذاتي :-

هو البحث , والكتابة , والقصة , وطريقة البحث , وهي العناصر التي تربط ما يتصل بعناصر السيرة الذاتية وما هو شخصي بالثقافي , والاجتماعي , والسياسي . وتقوم الاشكال التي فيها البحث الاثنوجرافي الذاتي باظهار عناصر الفعل المحسوس , والانفعال , والتجسيد , والوعي بالذات , والاستبطان , وهي الامور التي تتجلى في صورة الحوار , والمشاهد , وخلق الشخصيات الروائية , وحبكة القصة . وقد تجمع البحوث الاثنوجرافي الذاتية بين الخيال والواقع .

ابنية السرد :-

هناك ثلاثة اساليب كبرى للسرد يواجهها الباحث في عملية مقابلة التاريخ الشفاهي : 1- الاسلوب الموحد . 2- الاسلوب المفكك او المجزاء. 3- الاسلوب الحواري . ونود ان نضيف الى هذا التقسيم فئة رابعة , وهي الفئة التي يسميها كوهلر – رايسمان بالسرد العرضي . وكما هو الحال مع سائر اشكال السرد , فان الطريقة التي يتبعها المبحوث في رواية قصته قد تكون متاثرة بدرجة كبيرة بعوامل شتى كالعرق , والطبقة , والنوع الاجتماعي . وترتبط بهذه السمات المميزة اعتبارات التعليم , والعمل , ومحل الاقامة الجغرافي .

التاريخ الشفاهي :-

هو طريقة بحث تقوم على اجراء مقابلات مفتوحة النهاية , والتي تجري على جلسات متعددة عادة . وفيها يهدف الباحث الى اجراء مقابلة مع شخص للوقوف على قصة حياته , او على جانب مهم من جوانب هذه الحياة . وهو طريقة بحث للمقابلات تتسم بدرجة عالية من التعاون والمشاركة , تكون ثمرتها قصة يشترك في خلقها الباحث والراوي .